Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كالجدار ، تسد عين الشمس بالغبار ، تجلل السماء بالسواد والحداد والدمار ، تزحف كالجراد كالاعصار ، تفتك باخضرار العين والضمير والأشجار ، الى يا أحباب ·· قد أهلكنى الدوار ، الى يا أحباب فالتتار ، عيونهم تئز كالشرار ·· يرتفع أنينك فيثبت الطبيبان نظراتهم عليك ويثبتان فتحة الخرطوم فى فمك ، يرتفع أنينك فيصحو المسافر من غفوته فى الركن الداكن ويقترب منك :

ـ مولاى ···

تشير بسبابتك الى النافذة وتلهث :

ـ الأفق مختنق الغبار ···

يتجه الى النافذة وينظر ، لا شىء سوى جبل الليل الأسود كالويل ·

ـ « والأرض حارقة كأن النار فى قرص تدار » ··

ينظر وينظر·الأرض قطة سوداء ملتفة على نفسها فى عباءة النوم ·

ـ « وكتائبى رجعت ممزقة وقد حمى النهار » ·

النهار لا يزال بعيدا ، والكون يحتمى من الظلام بالظلام ···

ـ « الخيل تنظر فى انكسار » ··

حقا هى خيل الليل ـ تعدو وتسابق خيل الليل ··

ـ « والبوق ينسل فى انبهار » ·

تنبهر الأنفاس ولا أسمع الا صوت الليل وصوت الليل عميق ـ اكشف عن وجهك يا ملك ملوك الصبح وأذن فى البوق ··

ـ « والعين تدمع فى انكسار » ··

يتراجع عن النافذة ويختلس الخطى الى فراشك · تضطرب أنفاسه وهو يرى اضطراب أنفاسك · تلمح عيناه الدمعة تترقرق فوق الجفن وتنحدر الى الخدين · يمد الكف المرتعشة كى يمسحها ويحس بأخرى تلمس شفتيه · يقرب أذنا من فمك ويسمعك تسر اليه :

ـ « زحف الدمار والانكسار ـ زحف التتار » ··

يقف مسافر ليل كالصنم الأبكم ، الوجه يطل عليك كوجه غراب أسحم ، وتحول عينيك عنه لتنظر وجه القدر المعتم ، يخفق كالطير الأسود فى داخلك ويؤلم : فى مطلع النهار خيمت سحائب التتار ، والتهم الجراد خضرة الشباب ، غالها بالخوف والأسى والاصفرار · هتفت يا أماه لن